

ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون

{سورة الأنبياء 105}

رسالة من المدرسة اليوسفية

دخولاً إلى العصر الجديد الميلادي:

نحن نعيش حالياً أقبح وأصعب الدورات للإسلام؛ ولكن نعيش أشرف القرن من جانب الخدمة أي إن هذه الدورة من أصعب الدورات من جهة العصر وخير الفترة من جهة الخدمة جداً.

مسألة واحدة في جدول الأعمال:

وهذه هي مسألة كون الدولة إسلاميةً.

يا أهل الكتاب:

أن كل ما كتبناه حقيقة مائة في المائة. ومع ذلك هذا حق ونفس الإسلام بالضبط لا تنازل عندنا قط. ولا يستطيع أحد أن يجد خطأنا وقصورنا ولكن لا يستسلمون لتكبرهم، وطبعاً أن ذلك فضل الله وهذه الدعوى لا تؤتى لكل أحد.

لماذا لا يستطيعون أن يجدوا خطأنا؟ لأننا خرجنا الطريق بقول أن القرآن هو المصدر والنبى هو المثل. ولا يستطيع أحد أن يهزمننا بإذن الله. فهذا هو ميدان التحدي! ونحن جاهزون للنقد وللجلسة المفتوحة! فليفضلوا!

إما الجواب وإما القبول!

ون المخالفة لهذه الحركة فمناقضة على الإسلام!

فهم لا يقدرّون أن يحضروا أماننا ولكن ماذا يفعلون؟

فهم يتطرقون طريق الطعن بكل من أنواع الكذب والفرى والاتهامات، وحتى أنهم يرجعون إلى القوة القاسية، ويطبّقون سياسة الإسكات يعني يحاولون إغلاق أفواهنا.

إن إسكاتنا هو إسكات الإسلام وإسكات القرآن وإسكات النبي صلى الله عليه وسلم، ولا يقدر أحد على هذا. ليعملوا على مكائنتهم فنحن منتصرون وهم منهزمون. لأن وعد الله صريح وقطعي، والأهم أن نستسلمه.

والله متم نوره ولو كرهتم واستحكم دولة الخلافة في الأرض وسيقام العدل من جديد وسينال العالم الصلح والسلم والراحة!

بسم الله الرحمن الرحيم.

السلم عليكم ورحمة الله وبركاته
يا ابني فاتح بن محمد متين!

إستهلت كتابة تحت عنوان دخولاً إلى العصر الجديد!

إقرأوا هذه الرسالة جيداً وافهموا مضمونها جيداً. وهذه الرسالة هي التي تهم كل أحد! وظهر ما ظهر أثناء كتابة هذه الرسالة. يعني هذا من فضل الله وعونه. واستفدنا من فيض جدك المرحوم، وستكون هذه الرسالة مفيدة ومثمرة إن شاء الله تعالى. ولندعو الله عز وجل ليكون هذه الرسالة وسيلة لوحدة المسلمين ولهداية غير المسلمين.

وأسلم على كل من يسأل عني على حدة وأقبل من عيون كلهم.

وأهنئ رمضانكم المبارك الذي هو الأفضل من أحد عشر شهراً الأخرى من صميم القلب وأهنئ أيضاً ليلة القدر التي هي في رمضان خير من ألف شهر وأهنئ عيد الفطر المقبل وأقول لكم فاسعوا إلى أعراس وأعياد عديدة.

ولا تنسوني في أدعيتكم وأمطروا الرسائل مثل مطر إبريل.
وأحضروني أشرطي وأسطواناتي التي هي لختم القرآن. وأستمع للقرآن وأكتب رسالتي هذه، وتجري كل
الأمور في مجريها إن صبرت. وخلق الإنسان من عجل وبدون صبر. ولذلك علينا أن نتعلم الصبر أيضاً
لأن الله مع الصابرين.
وأسلم عليكم مرة ثانية، وأستودعكم الله.
مع السلامة.

المدرسة اليوسفية / Bielefeld / ألمانيا

"وسوف ينبئهم الله بما كانوا يصنعون"

{سورة المائدة 14}

نحن نعيش حالا أقبح وأصعب الدورات للإسلام، ونعيش أفضل القرن من جهة الخدمة أي إن هذه
الدورة من أصعب الدورات من جهة العصر وخير الفترة من جهة الخدمة جداً.

نستطيع أن نقسم كل الناس الذين يعيشون في الأرض إلى ثلاثة أمم:

1- اليهود الذين يؤمنون بموسى عليه السلام

2- النصارى الذين يؤمنون بعيسى عليه السلام

3- أمة محمد صلى الله عليه وسلم .

ومن الناس من لا يؤمن بالله ولا بالنبى ولا بالكتاب! يعني لا يقبلون أيّ دين من الأديان السماوية وهم
يسمون "زنديقاً" بتعبير قديم، ويسمون "ملحداً" بتعبير جديد.

مسألة واحدة في جدول الأعمال:

وهي كون الدولة إسلامية.

إن كلمة "لا إله إلا الله" تعبير وجيز لعقيدة التوحيد!

وأن الحكم أيضاً هي صورة التنفيذ لعقيدة التوحيد!

يا أيها اليهود والنصارى:

لنترك الزنادقة إلى جانب آخر. وأنتم تؤمنون بالتوراة وموسى وبالإنجيل وبعيسى فإذا لماذا لا تؤمنون بمحمد صلى الله عليه وسلم وبما به من القرآن؟ وزيادة على هذا لماذا تبدون المعارضة على الذين يؤمنون بمحمد وبالقرآن الكريم؟ ولماذا تبدون المعارضة على كون الدولة إسلامية التي هي موجبة إيمان المسلمين وما هو أمر دينهم؟ ولم تعادوهم؟ ولماذا تختمون المسلمين الذين هم طلاب الدولة الإسلامية بختم الإرهابي، وتعلنون هكذا إلى العالم كلها. وحتى أنتم تعاملون مع الملحدين ضدنا. أجبوا عن هذا السؤال! وعلى أن الإسلام دين ودولة أيضاً، عبادة وسياسة أيضاً. وأن صيغة الوحدة في الجانب السياسي هي: أن القرآن هو المصدر والنبى هو المثل! وأن صيغة الوحدة في الزهد والتقوى {يعني في التصوف والطريقة} هي: أن القرآن هو المصدر والنبى هو المثل أيضاً.

فعلى إنساني أن يمر من هذه المراحل الثلاث:

1- المدرسة الإسلامية

2- التكية

3- المعسكر

وعليه أن يطبخ {أن ينضج} في فرن مدرسة النبي إبراهيم عليه السلام.

يا أهل الكتاب الذين يبذون معارضتهم على كون الدولة إسلامية!

هل تبذون معارضتكم لأجل أن إذا كانت الدولة إسلامية فتقتلنا بالسيف؟ لا أصل له في الإسلام مع

أننا إذا أردنا النظر إلى التاريخ فإن اليهود والنصارى كانوا يعيشون براحة ذمياً.

فهذا قول النبي صلى الله عليه وسلم: من آذى ذمياً فأنا أول خصم له يوم القيامة

والإسلام أعطى لكل أحد حقه حتى أعطاه كاملاً لأن الإسلام هو دين الله وقانون الله! ويمكن لنا أيضاً

أن نمثل عصر الخلفاء الراشدين والدولة العثمانية.

فهم يبدون معارضتهم على حقوق العقوبات الإسلامية أيضاً. ويسببونه هكذا: أن الناس يُظلمون. فعليهم أن يسأل: هل يظلم الله عباده؟

فماذا فعل الرب؟ لم يترك عقوبات بعض الجرائم على الناس. لماذا لم يترك؟ لأن الإنسان لا يستطيع أن يحقق العدل كاملاً إما يعطى الأكثر وإما ينقص، كذلك يكون ظالماً في كليهما! فمثلاً كما كان الوضع في الحدود والقصص.

انظروا الآن: أن الدول البشرية لتجزى ولتعاقب البشر بقانون البشر فهذا لا يكون جرمًا، ولكن إن عاقبت عباد الله بقوانين الله في دولة الله فيعدّ هذا جرمًا يعني فيُستغرب.

وكأنهم يرحمون الناس، وكأن الله يظلم الناس بوضع القوانين، فعليهم أن يعلموا هذا جيداً: لن يكون أحد أرحم من الله عز وجل.

انظروا أنه لا يحل دم امرئ مسلم إلا في إحدى ثلاث:

" لا يحل دم امرئ مسلم إلا في إحدى ثلاث رجل زنى وهو محصن فرجم أو رجل قتل نفساً

بغير نفس أو رجل ارتد بعد إسلامه"

{ بخاري مسلم ترمذي أبو داود نسائي أحمد بن حنبل }.

وأن القرآن أتى بكل العقوبات التي يعاقب بها المجرمون مثل القاتل والسارق والعاصي والزاني والمفتري. فهذه الآيات كالتالي:

1- يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى {البقرة 178}.

2- وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً إلا خطأً ومن قتل مؤمناً خطأً فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة إلى أهله إلا أن يصدقوا {النساء 92}.

3- والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاءً بما كسبا نكالاً من الله والله عزيز حكيم. {المائدة 38}.

4- إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن

يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي

في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم {المائدة 33}.

5- الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين {سورة النور 2}.

6- والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً {سورة النور 4}

إن دين الإسلام حرم بعض الأفعال ووضع جزاء للجرائم وأمر تنفيذ هذا الجزاء وفرضها. وأن التحريم والأمر ووضع الجزاء والإجبار على تنفيذه إنما هي من الأمور التي لا تقدرها إلا الدولة. وهل يستطيع الفرد على فعل هذه الأمور؟ وهل عنده قدرة على تنفيذها؟ وهل هذه هي أمر المضمار؟ وهل هي أمر بين الله وبين العباد؟ لا يستطيع أحد أن يجيبها بنعم. فإذا إنما الدولة تستطيع أن تعملها ولتعملها الدولة. وإذا أن الدولة ضرورة للإسلام ولا يمكن أن تجرى هذه الأمور بدون الدولة. فعلى المسلمين أن يقيموا الدولة الإسلامية إن لم توجد. ولينفذوا أوامر الله وأحكامه على حسب النظام الإسلامي وعلى حسب الدستور الإسلامي لا مخلص منها غيرها. وكل المسلمين مسئول عن هذا.

نعم إن تنفيذ كل هذه الأمور وإجرائها فرض! إذاً أن إقامة الدولة والاهتمام بها فرض أيضاً. لماذا؟ لأجل موجب القاعدة الفقهية وهي: ما يتوقف عليه الفرض فهو فرض! ومعنى هذا أن الدولة للسلم ضرورة وواجبة مثل الهواء والماء، ووجوبها ثابت بالكتاب والسنة والإجماع. ولذلك ليس في استطاعة أحد وحق أحد أن يعلن المسلمين إرهابياً، وعليهم أن ن يعرضوا عن فكرة "اعمل أنت وأنا أكل! مت أنت وأنا أعيش!"

ومع ذلك فيضربون على كل العالم أن كل ما عملوه هو فن وحرفة ويفتخرون بها. والقرآن الكريم يبين لنا أعمالهم هكذا: وسوف ينبئهم الله بما كانوا يصنعون. {المائدة 14}

على حسب بيان التفاسير:

إن الحكم على ما فعلوه صنعة يحتوي نكتتين مهمتين:

أولاً: تبين لنا أنهم قد احترفوا كونهم حُذاقاً في عمل هذه الأعمال الشنيعة واحترفوا أيضاً نقضهم العهد وتركهم الكتاب وبثهم الحسد والعداوة ومثل هذه السيئات.

ثانياً: أنها تشير وتدل أنهم يفتخرون بالصناعة ، وهي تصور لنا أنها صنعة مضرّة في أن اليهود نسوا الله والرسول والدين بحبهم التجارة.

ولذلك أن النصارى اليوم يعنى العالم المسيحي -المستثنى منهم لا يخل القاعدة- فهم يتجاوزون الحد بثقتهم صناعتهم وفتيهم حتى يجحدون وجود الله ويتجرعون إظهار فكرة "دارون" الخربة بأن خلقة الإنسان منسوبة إلى الطبيعة أو أن أصل خلقة الإنسان من القرد، وبذلك يريدون أن ينسبوا إلى نظرية التطور، مع أن فكرة "دارون" ليست علمية بل نظرية. وعلى كل حال أن العلماء الحقيقية الذين أتوا بعده دحضوا نظريته التي طرحها ورموها في مزبلة التاريخ. ويسعون لإظهار هذه النظريات الباطلة والفاصلة في جدول الأعمال، ويعملون هذا تحت اسم العلم والفن وليعملوا على مكانتهم فلن يجدوا نقص القرآن ولا عيبه ولا خطأه ، وأن القرآن الكريم يتحدى معارضيّه ومخالفيه ويختمه هكذا.

فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا {البقرة 24}. وأن هذا التحدي باق إلى يوم القيامة .

وأما اليهود فيريدون إقامة دولة العالم تحت الصهيونية باتباعهم حب التجارة ويتملكون بأيديهم الوضع الاقتصادي للعالم.

وأن الآية السابقة في سورة المائدة 14 تشير بتعبيره بكلمة "ينبئهم" بدلاً من التعذيب والتجزيّة إلى أنهم غافلون عن حقائق النتائج التي حصلت من ارتكابهم الأعمال الشنيعة في الآخرة وغافلون أيضاً عن شناعة أعمالهم قبل وقوع الواقعة أي القيامة بموجب هذه الآية الكريمة

"يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون {سورة الروم 7}.

يا أهل الكتاب! ويا رئيس الدين للعالم المسيحي بابا يوحنا باؤول الثاني ! ويا رئيس الدين لليهود رئيس الأخبار!

أن القرآن الكريم الذي هو آخر الكتب الذي نزل على محمد آخر الأنبياء. عليكم أن تؤمنوا بمحمد وبما جاء به من الشريعة الإسلامية إن كنتم صادقين. لأن التوراة والإنجيل اللذين تؤمنون بهما فيخبران هذا هكذا. وإن لم تؤمنوا بها فتكونوا مكذابين دينكم. هكذا : أن اليهود لا يكونون مؤمنين ليس بالقرآن ولا بمحمد صلى الله عليه وسلم فقط بل بالتوراة التي يدعون أنها كتبهم ولا يكونون مؤمنين بشريعة موسى التي يدعون أنها دينهم بعدم اتباعهم وبعدم إيمانهم بطريق الإسلام ولا بأحكام محمد صلى الله عليه وسلم، وهكذا يجحدون الحكم الإلهي المطلق ويوضحون ويشبتون إتباعهم إثر الأحكام الجاهلية وكوهم في الكفر رغم ادعائهم الإيمان وكوهم في الجاهلية والفساد رغم ادعائهم العلم والشرف وهم مجزيون

باستحقاقهم العذاب، وأن كون السب خصوصياً لا يمنع كون المفهوم عمومياً وبموجب هذا القانون أن هذا الحكم ليس لليهود فقط بل للنصارى وغيرها ، وبذلك أن الشريعة الإسلامية هي شريعة العموم وطريق كل الناس ، وهذا يُظهر لنا أن اليهود والنصارى الذين لا يؤمنون بها فهم لا يكونون مؤمنين أيضاً بشريعة أنفسهم، وهكذا يوضح لنا أيضاً أهمية توسعة وظائف المؤمنين فيما بين الأمم. وبناء على هذا فنحن أمة محمد ووارث الأنبياء وملقباً بعنوان أمير المسلمين دينياً وسياسياً ندعوكم خاصة وكل أتباعكم عامة إلى الإسلام! تفضلوا! أسلموا يؤتكم الله أجرهم مرتين فإن توليتم فإن عليكم إثم أتباعكم ضعفين.

دخولاً إلى العصر الميلادي لا تدخلوها ذوي أئمة عظماء مهيين ولكن أعداء عل الإسلام باعتمادكم على قوتكم المادية وفتيكم أيضاً فقط، ولا تجاوزوا الحد حتى لا تضعوا الإسلام في موضع الشيوعية وإلا فيكون فادح الثمن عليكم.

فإذا بم ادخلوا؟ ادخلوها وأنتم تهمون بالمادة والمعنوية معاً. يعني ادخلوها عبادةً لله عز وجل وأمة حق الأمة لمحمد صلى الله عليه وسلم! ادخلوها وأنتم مسلمون وبالصلح والسلم مع المسلمين! وإلا فتنتظرون عبثاً نزول عيسى عليه السلام في كل سنة بدون صبر عظيم فينجينا! نعم إن عيسى عليه السلام سينزل. سينزل لكن ليس كانتظاركم نزوله إلى الكنيسة ولا إلى معبد اليهود يعني لا ينزل إلى أي واحد منهما. بل إنما سينزل إلى مسجد المسلمين وسيتبع شريعة محمد صلى الله عليه وسلم وسيحكم بها. ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم:

والذي نفسي بيده ليوشك أن ينزل فيكم ابن مريم حكماً عادلاً وإماماً مقسطاً يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبلها أحد. {صحيح بخاري، مسلم، ترمذي، أبو داود، ابن ماجه، أحمد بن حنبل}.

يا أهل الكتاب!

لا تفسدوا في أمة محمد بتفريقهم فرقتين: المسلمين المعتدلين والمسلمين الأصوليين والمتطرفين. وأن المسلمين الذين تقولون لهم أصوليون فهم مسلمون حق الإسلام الذين هم طلاب الدين بالمعنى الكامل. لا يضرهم أحداً ، لأنهم انقادوا الإسلام ولم يتطرقوا طريق الإفراط والتفريط، واختاروا طريق الاعتدال فقط فهم أناس مثل الملائكة، ولذلك لا يمدون أعينهم إلى أرض ومال ونفس وعرض أحد ما.

فهل يضر مثل هؤلاء الناس؟ لا ألبتة! إنهم يريدون فقط أن يعيشوا على حسب اعتقادهم. وطبعاً هذا من حقوقه الطبيعية الفضلى.

ولا يستحق أحد أن يقول شيئاً ما لهذا.

وليتذكر هذا مدافعوا حقوق الإنسان وحقوق الاعتقاد وحرية الدين وحرية الفكرة!

وإذا أردنا أن نعيش في الدنيا بالصلح والسلم والطمأنينة فلها طريق وأسلوب ومنهج! كيف؟ يستطيع كل أحد أن يعيش مثل الورد وينظر مستقبلها بأمن بشرط رعاية كل دولة عاداتها وأعرافها، دينها واعتقاداتها، ثقافتها وتقاليدها.

لماذا تتركون معيشة هكذا وتكونون أعداءً على الإسلام؟ فما سبب هذه العداوة؟ وبهذه العداوة لن تحصلوا على أي شيء غير استكراه المسلمين وغضب الله عز وجل. تريدون أن تطفئوا نور الله ولكن لن تطفئوا. والله متم نوره ولو كرهتم وستسيطر دولة الخلافة في الأرض. وسيؤسس العدل من جديد وسينال العالم الصلح والسلم والطمأنينة.

لأن النبي صلى الله عليه وسلم بشرنا قبل 1400 سنة "ثم تكون خلافة على منهاج النبوة تعمل فيها بسنة النبي {أحد بن حنبل والبخاري والطبراني}." وأن هذا الحديث الصحيح معلوم.

ولا يخم أحد دجال عصر العشرين "مصطفى كمال أتاتورك". وأنه يأتي يوم ما سينتهي ميعاده وسينهار مثل "لنين وستالين وماؤو وموسوليني" وأمثاله وسيرمى في مزبلة التاريخ. لا يشك أحد في هذا! وسيتحقق حديث النبي صلى الله عليه وسلم ولتفتح القسطنطينية أي إستانبول مرة أخرى.

ولا يفرح المستعمرون ولا الكماليون الذين هم متعاونون الوطنية لأن فرحهم سيبقى في حوصلتهم أي لا يجدون ما يتمناه.

ماذا يقول الكماليون؟ لقد نُسي رؤساء العصر العشرين وأفكارهم وإنما لندخل العصر الجديد بمبادئ جدنا {صنمنا}، وكأنهم يفتخرون بجدهم، وتركهم مفتخرين بالقرآن يجيبهم. فالله عز وجل يفتح طريق العباد الذين لا يجبههم ويطول عمرهم، لماذا؟ ليفعلوا ما يفعلون وليزدادوا إثماً، وهذه سنة الله. ولنستمع لآيات القرآن الكريم:

ولا يحسن الذين كفروا أنما نملي لهم خير لأنفسهم إنما نملي لهم ليزدادوا إثماً ولهم عذاب مهين. {سورة آل عمران 178}.

وكما قال مجدد عصر الخامس عشر الهجري والذي هو وقع توقيعه في العصر العشرين الشيخ جمال الدين خوجا أوغلي {قابلان} رحمه الله: إن مصطفى كمال حياته دجال ومماته دجال. إنه دجال ذو وجهين ، هذا الدجال الذي يحمل اسم مصطفى كمال قد جمع جماهير من الناس حوله وأغفلهم وأضلهم وأفسدهم ، وبمساعدة هؤلاء وضع 98 مادة متفجرة {نسافة} تحت القواعد والمبادئ الإسلامية ودمرها ، وفي أثناء موته عمل دجاليته وتستمر دجاليته حتى الآن. إن الآثار التي خلفها سببت لملايين من الناس لإشراكهم ولنفاقهم وإشراكهم بالله وإلحادهم وأن نظامه الدجالي مستمر حتى الآن وما زال يواصل في مسيرته الإلحادية.

{ كتاب الخلافة والخليفة 43-42 باللغة العربية جمال الدين خوجا أوغلي قابلان }.

يا أهل الكتاب !

ستفهمون من هو هذا الرجل وما هو أحسن فهم إن قرأتم مؤلفات خليفتنا المرحوم، لأن خليفتنا المرحوم هو الذي أبرز كيفية هذا الرجل ، والآن أن مؤلفاته للرأي العام للعالم، وخاصة إقرأوا كتابه المسمى باسم من هو أبو مصطفى كمال؟! .

كما قلنا سابقاً أننا نعيش حالاً أقبح وأصعب الدورات للإسلام ولكن نعيش أشرف القرن من جانب الخدمة.

وأيضاً أن النبي صلى الله عليه وسلم ييشترنا ويقول:

بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً وطوبى للغرباء.

وأنا أدعو من هنا كل أمة محمد إلى الاهتمام بدولة الخلافة العالمية التي أحييت وأعلنت. تفضلوا، إن كان الكفر ملة واحدة فالمسلمون أمة واحدة. وبناء على هذا فالفرقة حرام والوحدة فرض. كما قال الشيخ بديع الزمان سعيد النورسي "الإسلام للمستقبل والمستقبل للإسلام"

إن النظم البشرية لم تشبع رغبات عصر العشرين ولذلك أن الناس يدخلون العصر الجديد بتحر جديد. الحمد لله، أفلست كل النظم. وإنما النظام الإسلامي حافظ على طراوته ومثابته منذ البداية وستدخل العصر الجديد بنفس هذا القوام وتستمر هكذا إلى يوم القيامة. لأن هذا نظام الله وقانون الله الذي ملائم لطبيعة الإنسان تماماً. ليقول من يقول ستكون عصر الخامس عشر الهجري مع العصر الواحد والعشرين الميلادي للإسلام سنة ساطعةً بدينه ودولته وسياسته.

نعم إن الإنسان اليوم في تحر. ولنصغي إلى صوت الدكتور المرحوم المشهود السيد قطب: إن النظم البشرية لم تشبع رغبات البشر ولذلك أن الناس في تحر وينتظرون في مقطع الطرق وأنادي كل المسلمين ودولة الإسلام "إذا عرضتم اللوحة البيضاء على الناس الذين ينتظرون في مقطع الطرق فهم يسلكون إلى هذا الطريق ويسلكون في طريق متين ومخلص وإلا إن أهملتم هذه الوظيفة فيسلكون في طريق باطل مخطف مرة أخرى ولن يستقيموا بعدها خمسين سنة ومائة سنة فإذا إن عليكم وزرهم.

إن سيد قطب يعتب على المسلمين بقوله هذا: إذا ماذا يجب على أمة محمد لأن يخلصوا من هذا الوبال؟ عليهم أن يأخذوا على عاتقهم وظيفة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعليهم أن يعرضوا عليهم دولة الخلفة العالمية والنظام الإسلامي، وإلا فسيذعون عليهم غداً أمام الله.

يا أهل الكتاب:

أن كل ما كتبناه لحقيقة ولصحيحة. ومع ذلك هذا حق ونفس الإسلام بالضبط لا تنازل عندنا قط. ولا يستطيع أحد أن يجد خطأنا وقصورنا ولكن لا يستسلمون لتكبرهم، وطبعاً أن ذلك فضل الله وهذه الدعوى لا تؤتى لكل أحد.

لماذا لا يستطيعون أن يجدوا خطأنا؟ لأننا خرجنا الطريق بقول أن القرآن هو المصدر والني هو المثيل . ولا يستطيع أحد أن يهزمننا بإذن الله. فهذا هو ميدان التحدي! ونحن جاهزون للنقد وللجلسة المفتوحة! فليتفضلوا!

إما الجواب وإما القبول!

وأن المخالفة لهذه الحركة فمناقضة على الإسلام!

فهم لا يقدر أن يحضروا أمامنا ولكن ماذا يفعلون؟

فهم يتطرقون طريق الطعن بكل من أنواع الكذب والفرى والافتراءات، وحتى أنهم يرجعون إلى القوة القاسية، ويطبّقون سياسة الإسكات يعني يحاولون إغلاق أفواهنا.

إن إسكاتنا هو إسكات الإسلام وإسكات القرآن وإسكات النبي صلى الله عليه وسلم، ولا يقدر أحد على هذا. ليعملوا على مكائنتهم فنحن منتصرون وهم منهزمون . لأن وعد الله صريح وقطعي، والأهم أن ننقاد الله.

وأخيراً أريد أن أذكر أهل الكتاب هذه الآية:

قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون.

{ آل عمران 64 }

والسلام على من اتبع الهدى.

محمد متين مفتي أوغلي بن جمال الدين {قابلان}

أمير المؤمنين وخليفة المسلمين

28 شعبان 1420 (6.12.1999)